Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالرومانسية ، فان لي في هذا رأياً لا يتسع له المقام برغم ايجازه ، ولكن المهم أن الهمشري عبر عن رفضه « للواقع » حين وضعه في مقابلة المتوقع فبدأ : أو ابداه دميماً ذميماً ، ولقد استطاع ببراعة أن يحشد الصور المتآزرة التي تجلي « روعة » الاطار الطبيعي للقرية وهو عائد متفائل ، ثم تجلي « ترويع » هذا الاطار حين صدم به وهو مقيم يائس .

هذه البراعة في رصد الصور وسوقها في تدبير محكم يبدو عفوياً غير مقصود تجعلنا ندهش للصورة التي يقدمها الهمشري في البيت الأخير ، من هذه الأبيات التي يهديها إلى القمر في ليالي الحصاد :

لياليك من ليل الفراديس ابهج وقدرك أزهى في العيون وابلج
كأنك عين الله ترعى عبادها وتبصر ما تحوي القلوب فتخلج
كأنك في روض السماوات زهرة كأن سناك (!) عطرها المتأرج
كأنك في خد السماوات دمعة همت من عيون باكيات ترجرج

فالصورة في البيت الأخير آسية حزينة ، لا تساوق الجو البهيج السعيد الذي يتأرج به السياق ، وان قبسة من النقد الأدبي ، الذي يدعو إلى تآزر الصور على صنع وحدة ، ترى أن الصورة الأخيرة مفسدة لهذه الوحدة ، انها عثرة قلم . وان ضوءاً من علم النفس قد يقول إن عثرات الاقلام كعثرات اللسان في دلالتها على ما يستكن في العقل الباطن من رغبات ومشاعر ، واذن فالأسى الذي رسّبه الواقع الأليم في نفس الشاعر ، قد وجد له متنفساً ، فعبر عن نفسه في هذه الصورة الانفجارية ، التي بدت غريبة في ذلك السياق التصويري .

وتتكرر الملاحظة حين نقرأ في ختام الأبيات قول الهمشري :

فيا بدر صبراً والليالي قصيرة وسوف تقر النائبات فتثلج

اذ واضح أن القمر لا يصبر بقصر الليالي ، ففي زوال الليل انزال للقمر عن عرشه الذي يستوي عليه في بهاء وتألق ، فهذه اذن عثرة قلم هي الأخرى